جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

مناطق زراعة وإنتاج المخدرات عالمياً

اللواء د. علي أحمد راغب

٢٠٠٢م

مناطق زراعة وإنتاج المخدرات عالمياً

اللواء د. علي أحمد راغب

مناطق زراعة وإنتاج المخدرات عالمياً

مقدمة

إن الاهتمام بحياة الإنسان وسعادته وعدم تدميرها هو الهدف المشروع الأول والأوحد للحكومة الصالحة «توماس جيفر سون»

جاء بتقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات عام ١٩٩٦م أن الهيئة تهيب بجميع الحكومات، أن تقر عند تحديد سياستها الوطنية لمكافحة المخدرات بأهمية دور نظم العدالة الجنائية في المساهمة في منع ومكافحة زراعة وإنتاج المخدرات واستهلاكها غير المشروعين، ولا سيما أن زراعة إنتاج المخدرات والاتجار بها وتعاطيها غير المشروع في ازدياد مستمر، وامتد إلى مناطق لم تنتشر بها المخدرات من قبل.

والوضع الدولي الحالي يشير إلى أن المخدرات انتشرت بصورة مزرية في كافة أنحاء العالم مع تزايد مستمر في الزراعة والإنتاج غير المشروع في المخدرات، وصاحب ذلك ازدياد العنف والفساد في العديد من الدول. كما تتعرض الصحة العامة للخطر في جميع البلدان، مما يؤدي إلى خسائر جسيمة في الأرواح وإنتاجية الفرد. كما أن المخدرات أصبحت تهدد المؤسسات السياسية وتقوض اقتصاديات بعض الدول نظراً لأن العصابات الإجرامية المنظمة الكثيفة التمويل، والمزودة بالأسلحة الحديثة ما زالت تنتج وتهرب في جميع أنحاء العالم كميات ضخمة من الهيروين والكوكايين «انظر ملحق الإحصاءات».

ورغم أن نشوء وتطور المعاهدات الدولية لمراقبة المخدرات تقترن اقتراناً وثيقاً بردود الفعل الوطنية والدولية، إلا أن التدابير التي اتخذتها الدول

على الصعيدين الوطني والدولي للتقليل من إساءة استعمال العقاقير أو الاتجار بها، لم تسفر عن تحقيق نتائج ملموسة وحاسمة عالمياً، وبالتالي لا تزال صلاحية وملاءمة تدابير مراقبة العقاقير المخدرة التي وافقت عليها الحكومات في الاتفاقيات والقرارات الدولية موضع شك.

لذلك لابد أن تتصف الجهود المبذولة في جميع أنحاء العالم بالاستمرارية وأن تكون متوازنة وموافقاً عليها دولياً، حتى يمكن تحقيق المزيد من النتائج الإيجابية.

وزراعة النباتات المخدرة تعد هي المصدر الرئيسي لإنتاج المخدرات الطبيعية، (أوراق نبات القنب - الأفيون - أوراق نبات الكوكا) كما أنها هي ذاتها التي يتم تصنيعها وتحويلها إلى مختلف أنواع المخدرات الأخرى مثل الحشيش - المورفين، الهيروين، الكراك، الكوكايين.

وسوف نستعرض في المبحث الأول حجم إنتاج زراعات النباتات المخدرة في كل قارة على حده من مختلف أنواع الزراعات المخدرة، ثم نستعرض في المبحث الثاني حجم المساحات المزروعة بالنباتات المخدرة والتي تم إبادتها، وكذا حجم المخدرات التي تم ضبطها، خلال السنوات ١٩٩٠-١٩٩٦م في العديد من دول العالم، التي تعد من البلدان التي اشتهر عنها زراعة وإنتاج المخدرات غير المشروعة ثم نستعرض في المبحث الثالث أساليب تهريب إنتاج الزراعات المخدرة ثم نستعرض في المبحث الرابع إحصائيات حجم التطبيقات من كافة أنواع المواد المخدرة في القارات المختلفة وذلك وفقاً للتقسيم التالي:

المبحث الأول: حجم إنتاج الزراعات المخدرة في مختلف القارات.

المبحث الثاني: حجم المساحات المزروعة بالنباتات المخدرة التي تم إبادتها أو ضبطها في الدول المنتجة للمواد المخدرة.

المبحث الثالث : أساليب تهريب إنتاج الزراعات غير المشروعة من دول الإنتاج إلى دول الاستهلاك.

المبحث الرابع : ملحق إحصائيات.

المبحث الأول: حجم إنتاج الزراعات المخدرة في مختلف القارات

تمهيـــد

سوف نستعرض حجم مشكلة المخدرات في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية ثم الوطن العربي، من واقع البيانات الإحصائية الواردة للهيئة الدولية للرقابة على المخدرات، وذلك من خلال تحليل ضبطيات كافة أنواع المخدرات (حشيش، أفيون، هيروين، كوكايين) والتي تمت في البلدان المختلفة في تلك القارات خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦م.

حيث سيتضح لنا تفاقم حجم المشكلة وتزايد حجم الضبطيات من مختلف أنواع المخدرات وفي كافة بلدان العالم[١]

أولاً : إفريقيا:

باستعراض حجم مشكلة المخدرات على مستوى القارة الأفريقية خلال الفترة من سنة ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦م يتضح لنا الآتي[٢] :

---

(١) انظر ملحق الاحصاءات.

(٢) تقارير الهيئة الدولية للرقابة على المخدرات ١٩٩١-١٩٩٦، منشورات الأمم المتحدة.

تنتشر في إفريقيا زراعة نبات القنب والاتجار غير المشروع به، وتعاطيه على نطاق واسع ووفقاً للبيانات المتوافرة بشأن المضبوطات يعد المغرب من أكبر مصادر راتنج القنب في العالم، حيث يصدر من القنب سنوياً ما يتراوح بين ٢٠٠,٠٠٠ و٣٠٠,٠٠٠ هكتار ووفقاً لتقديرات الأنتربول وتقارير المنظمة الجمركية العالمية فإن نصيب راتنج المغرب من إجمالي راتنج القنب المضبوط في أوروبا قد ارتفع من ٣٥٪ سنة ١٩٩٢م إلى أكثر من ٤٤٪ سنة ١٩٩٣م، ثم إلى ٧٠٪ سنة ١٩٩٤م، ولا تزال زراعة القنب والاتجار به في المغرب بصورة غير مشروعة تتم على نطاق واسع، وقد أفادت السلطات عن ضبط ٢٠,٥ طن من راتنج القنب و٧٤ طناً من شجيرات القنب سنة ١٩٩٢م، وفي عام ١٩٩٥م ضبطت السلطات ١١٠ أطنان من راتنج القنب وعام ١٩٩٦م تم في اسبانيا ضبط ٣٦ طناً من راتنج القنب مصدره المغرب.

أفادت تقارير الهيئة أن الوضع يزداد سوءاً، وأن القنب أصبح يزرع في معظم بلدان إفريقيا، فمصر أفادت عن إبادة زراعات للقنب بلغت ٧ ملايين شجيرة، وزراعات للخشخاش بلغت ١٠ ملايين شجيرة سنة ١٩٩٤م. وفي جنوب إفريقيا وسوازيلند تم الإبلاغ عن إبادة ما يزيد على ٦٠٠٠ طن من القنب المزروع كما تم ضبط ١٩ طناً من راتنج القنب بأوروبا قادم من نيجيريا، وكذلك ٢٠٣ أطنان من راتنج القنب القادم من السنغال سنة ١٩٩٤م، كما تم الإبلاغ عن ضبط ستين طناً من نبات القنب بالسودان سنة ١٩٩١م. وأوضحت التقارير أن دول غرب وشمال إفريقيا تستخدم بشكل متزايد كدول للنقل العابر للهيروين والكوكايين والمؤثرات العقلية، يستدل على ذلك من الضبطيات حيث أبلغ عن قيام السلطات النيجيرية بضبط نحو ١٠٠ كجم كوكايين لسنة ١٩٩٠م، وقد ارتفعت هذه الكمية إلى ٦ أمثال في العام الثاني لتصبح ٦٠٦ كجم سنة ١٩٩١م، كما تم ضبط ٩٢ كجم

هيروين بدولة تشاد سنة ١٩٩١م كذلك تم ضبط ٣ أطنان من العقاقير المخدرة (سيكوباربيتال) بنيجيريا سنة ١٩٩٠م.

ثانياً: آسيا

باستعراض حجم مشكلة المخدرات على مستوى القارة الآسيوية من خلال تقارير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٦م، نجد أن حجم الإنتاج غير المشروع للأفيون بمنطقة شرق وجنوب شرق آسيا قد تضاعف عدة مرات، حتى وصل إلى نحو ٢٠٠٠ طن سنة ١٩٩٠م حيث مكنت التطورات العلمية والكيميائية الحديثة الزراعيين من زيادة الإنتاج في ظل الظروف المناخية العادية، وتعتبر هذه المنطقة من أولى المناطق على مستوى العالم في تصنيع الهيروين، حيث تتم معالجة الأفيون المنتج محلياً في مختبرات سرية بالمناطق الحدودية لدول المنطقة، ويؤكد ذلك حجم الضبطيات بدول المنطقة في سنة ١٩٩٠م تم ضبط ٢٢١ كجم هيروين، و٣٠ طناً من الأفيون، ١ طن هيروين، ٦ أطنان من راتنج القنب، وتم إتلاف زراعات الخشخاش في مساحة ٧٠٤٨ هكتاراً، تم ضبط ١٠٠ كجم هيروين على الحدود الباكستانية الأفغانية، ٧٠ كجم كوكايين باليابان. كما تستمر الزراعة غير المشروعة للقنب بلبنان، حيث تقدر المساحة المزروعة سنوياً بنحو ١٦,٠٠٠ هكتار، وفي عام ١٩٩١م تم اتلاف ٣,٣ مليون شجيرة خشخاش في المناطق الجنوبية بالصين المتاخمة لدول منطقة شرق وجنوب شرق آسيا، كما تم ضبط ٢ طن من الأفيون، ٢ طن من الهيروين، ٢٣ كجم من المورفين، ٣٢٨ كجم من راتنج القنب، ٤٩ طناً من المواد الكيميائية والمذيبة المستخدمة في تصنيع العقاقير التخليفية بالمختبرات السرية.

كما تم ضبط ٢٣ طناً من الأفيون، ٨٠ طناً من المورفين، ٤٥٠ كجم هيروين، و٣,٥ أطنان قنب. وفي عام ١٩٩٢م تم ضبط ٥,٧ أطنان موروفين، و١,٣ طن هيروين. وتم إتلاف ٧٢,٠٠٠ شجيرة خشخاش في سريلانكا، وإتلاف هكتار خشخاش بلبنان، وضبط ٢ طن أفيون، و٧٠٠ كجم هيروين، و٩٦ طناً من راتنج القنب في باكستان، وفي عام ١٩٩٣م أبيدت زراعات القنب وبلغت ٧,٥ ملايين شجيرة، كما ابلغ عن ضبطيات بالصين للأفيون بلغت ٣ أطنان وللهيروين بلغت ٤,٥ أطنان حيث اتاحت التحسينات التي طرأت على النقل وتشجيع حركة التجارة العالمية طرقاً برية جديدة لنقل الهيروين من المثلث الذهبي، كما تم ضبط ٩٠ طناً من الكيماويات المستخدمة في المعامل السرية وتم ضبط ٩ معامل سرية للأمفيتامين، و٤٠٠ كجم منه. كما ابيدت زراعات للقنب في الهند في مساحة ٢٤٨٧ هكتاراً وضبط ١٠٠ طن منه، وضبط ١٤ طناً من راتنج القنب الأفغاني كانت متوجهة إلى هولندا، وطن هيروين أفغاني في طريقه إلى تركيا. وفي عام ١٩٩٤م كانت هناك أدلة على تضاعف حجم الإنتاج تجلى ذلك من إزدياد حجم الضبطيات. فقد أجرى اليوندسيب عملية مسح أرض لزراعات الخشخاش في باكستان حيث بلغت المساحة المزروعة ٧٣٠٠ هكتار وفي منطقة آسيا الوسطى كازخستان، طاجكستان، أوزبكستان، تركمانستان، بلغت المساحة المزروعة نحو ٥٠٠٠ هكتار وقد تجلى ذلك في الضبطيات حيث تم ضبط ١٢,٣ طناً من الأفيون في باكستان في الربع الأول من عام ١٩٩٤م في مقابل ٤,٦ أطنان في عام ١٩٩٣م بالكامل، وفي عامي ١٩٩٥م و١٩٩٦م أوضحت تقارير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات استمرار زراعة الخشخاش وإنتاج الأفيون وصنع الهيروين والاتجار غير المشروع بالمواد الأفيونية على نطاق واسع كذلك

أفادت التقارير بالنسبة للقنب حيث ينمو القنب برياً ويزرع في عدد كبير من بلدان جنوب شرق آسيا والشرق الأدنى وآسيا الوسطى[1]

ثالثاً : أوروبا

توضح تقارير الهيئة أن مشكلة المخدرات في القارة الأوروبية تتلخص في إنتشار ظاهرة التعاطي والإدمان بين شباب شعوب القارة الأوربية، ويعتبر القنب هو المخدر الرئيسي الذي يجري تعاطيه، يليه الكوكايين والهيروين والعقاقير المخدرة والمهلوسة. كما أشارت التقارير إلى أن القنب ينمو برياً على مساحات شاسعة بدول اتحاد الجمهوريات السوفيتية في أوكرانيا وحوض نهر الفولغا الأسفل وبيلاورس ومولدوفيا[2] كما ضبطت زراعات للقنب في بيوت زجاجية بدولة هولندا وبلغ حجم ما أتلفته الشرطة سنة ١٩٩١م ٦٨,٠٠٠ شجيرة قنب. وتشير الإحصائيات أن ما يجري تهريبه إلى أوروبا من مواد مخدرة في تزايد مستمر عاماً بعد عام. فقد كانت إحدى الكميات المضبوطة في هولندا من الكوكايين ٣ أطنان تمثل وحدها نصف إجمالي ما تم ضبطه في أوروبا كلها سنة ١٩٨٩م ويبلغ ٦ أطنان. وبلغ إجمالي ما ضبط من الكوكايين سنة ١٩٩٠م أكثر من ١٣ طناً، وبلغت كمية الهيروين المضبوطة سنة ١٩٩٠م أكثر من ٦ أطنان متجاوزة مستوى ما كان يضبط في الأعوام السابقة، وإزدادت مضبوطات القنب إلى ٢٠٠ طن سنة ١٩٩٠م في مقابل ١٣٦ طناً سنة ١٩٨٩م، وزادت مضبوطات الأمفيتامين سنة ١٩٩٠م إلى أكثر من ضعفيها عن العام السابق، فبلغت ٣٨٠ كجم وفي عام ١٩٩٣م تم ضبط ٥٠٠ طن من القنب في أوروبا وقد

---

(١) انظر ملحق الاحصاءات.

أشار تقرير الهيئة إلى أن إسبانيا هي نقطة الدخول الرئيسية لشحنات القنب الموجهة إلى الأسواق الأوروبية من المغرب، حيث يظل القنب أكثر المخدرات تعاطياً في أوروبا، كما أبلغ عن إتلاف لزراعة الخشخاش في نحو ٠٠٠ ١٣ موقع باتحاد الجمهوريات السوفيتية المستقلة حديثاً والواقعة في أوروبا، وبلغت كمية الهيروين المضبوطة لسنة ١٩٩٣م ٨ أطنان في حين بلغت كمية الكوكايين عن نفس العام رقماً قياساً حيث بلغت ١٨ طناً، كما تضاعفت مضبوطات الأمفيتامين سنة ١٩٩٣م فبلغت ١٤٥٠ كجم. أشار تقرير سنة ١٩٩٤م إلى أن هولندا قد أصبحت جهة منتجة للقنب المزروع داخل المنازل، حيث ضبطت السلطات نحو ٥٠٠,٠٠٠ نبتة قنب عالي المفعول، وبلغ إجمالي ما تم ضبطه من القنب وراتنج القنب سنة ١٩٩٤م بأوروبا ٧٨٣ طناً، كما تم ضبط ١٠ أطنان هيروين[١]

أوضح تقرير سنتي ١٩٩٥ و ١٩٩٦م إنه لوحظ حدوث نقصان في مضبوطات الكوكايين والهيروين في أوروبا بصفة عامة، لكن على النقيض من هذا التغيير العام لوحظ زيادة في مضبوطات الكوكايين والهيروين في بلدان أوروبا الشرقية ودول اتحاد الجمهوريات السوفيتية المستقلة حديثاً، كما لوحظ ازدياد نقاوة الهيروين المضبوط وانخفاض سعره.

رابعاً: أمريكا الشمالية والجنوبية

اتضح من البيانات الإحصائية لتقارير الهيئة الدولية أن القنب ومشتقاته هو المخدر الرئيسي الذي يساء استعماله، يليه الكوكايين والهيروين ثم المواد المنشطة والمثبطة والمهلوسة، وذلك في كل من كندا والولايات المتحدة

---

(١) انظر ملحق الاحصاءات.

الأمريكية والمكسيك. ويؤكد ذلك حجم ونوع المواد المخدرة التي تم ضبطها بمعرفة السلطات، ففي سنة ١٩٩٠م تم ضبط ٤١ طناً من راتنج القنب، ١٥٢ كجم من الأفيون، ١١٦ كجم من الهيروين. ٣٢ طناً من الكوكايين[1]

كذلك تم القضاء على العديد من عمليات الزراعة المائية للقنب في كندا، وفي سنة ١٩٩١م كان حجم الضبطيات ٧٤ طناً من راتنج القنب، ٧,٥ أطنان قنب، ٤٠٠ كجم من زيت القنب، واعترض سبيل ١٠٣ أطنان من راتنج القنب، و٥٠ كجم هيروين خارج اراضي دولة كندا كانت تتجه إلى داخل البلاد. كما تم ضبط ١,٢ طن كوكايين، و١٠٠ كجم هيروين، كذلك لوحظ تزايد عدد مزارع القنب التي تم ضبطها داخل بيوت زجاجية في العراء بكندا، كذلك تم ضبط ٩٠ كجم من الأقراص المخدرة، وعدد ٢٢٠,٠٠٠ قرص في المكسيك عن نفس العام. وتم ضبط ٢٥٥ طناً من القنب، و٥٠ طناً من الكوكايين، و ٩٥ كجم أفيون في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم إتلاف عدد ٥,٢ ملايين شجيرة قنب، ويشير تقرير الهيئة عن سنة ١٩٩٢م إلى أن إحصائيات المضبوطات المتعلقة بأنشطة المخدرات غير المشروعة ما زالت مماثلة لما كان عليه الوضع سنة ١٩٩١م.

خامساً: المكسيك

وفي تقرير سنة ١٩٩٣م أفيد بأن السلطات المكسيكية أبادت زراعات من القنب في مساحة ١٦,٥٠ هكتاراً، كذلك تم إبادة ٤ ملايين نبتة قنب مزروعة، و٣٨٧ مليون نبتة قنب برية بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تم ضبط ٥٠٠ طن من القنب بالمكسيك، ٧٢ طناً بكندا. ولا يزال القنب أكثر

---

(١) تقرير الهيئة الدولية للرقابة على المخدرات ١٩٩١م منشورات الأمم المحدة.

المخدرات التي يجري تعاطيها في كندا والولايات المتحدة الأمريكية كذلك أبادت السلطات المكسيكية زراعات للخشخاش سنة ١٩٩٣م بلغت مساحتها ١٣,٠٠٠ هكتار، كما أشار التقرير إلى إزدياد الكميات المضبوطة من الهيروين والكوكايين سنة ١٩٩٣م عن الأعوام السابقة[١]

في تقرير سنة ١٩٩٤م أفيد عن ضبط ١٢٢,٤ طناً من راتنج القنب، وحدوث زيادة كبيرة في ضبطيات زيت القنب حيث بلغت الكمية المضبوطة منه ٢,٦ طن، كما أفيد عن زيادة زراعة القنب داخل البيوت بشكل يتيح إنتاجه طوال العام كما تم ضبط ١٠٠ طن كوكايين و٢ طن هيروين. وفي تقريري سنة ١٩٩٥ وسنة ١٩٩٦م تم إبادة ٢١,٦٠٠ هكتار مزروعة بالقنب وإبادة ٣٧٣ مليون نبتة قنب برية كما أشار التقرير إلى إزدياد زراعة القنب محلياً في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشار التقرير أن ٥٠٪ من احتياجات كندا تأتي من الزراعة المحلية، كما تم ضبط ٧٨٠ طناً من القنب بالمكسيك، ٤٥٥ طناً بالولايات المتحدة الأمريكية، وتم إتلاف ١٥,٠٠٠ هكتار مزروعة بالخشخاش في المكسيك سنة ١٩٩٥م، وضبط ١١٤٦ كجم هيروين، كما تم ضبط ٢٢,٥ طناً كوكايين بالمكسيك، و١٠٠ طن بالولايات المتحدة.

سادساً: حجم إنتاج المخدرات في الوطن العربي

في رسالته التي وجهها إلى المؤتمر العالمي الإسلامي الثاني لمكافحة المخدرات في إسلام أباد أعرب خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز آل سعود عن تقديره لكافة الإخوة المشاركين في المؤتمر، لاهتمامهم بالأمور

---

(١) انظر ملحق الاحصاءات.

التي تواجه الأمة الإسلامية ومن أهمها وأشدها إلحاحاً مكافحة المخدرات في العالم الإسلامي. ومنطقتنا العربية تشغل حيزاً كبيراً به وحدد خادم الحرمين الشريفين في كلمته الداء وبين استراتيجية العلاج حيث قال:

«فلقد أصبحت المخدرات بأنواعها وأصنافها ومسمياتها المختلفة داءً داهماً وخطراً فتاكاً يواجه العالم بأسره، ومنه العالم الإسلامي وبخاصة الشباب الذين يتعرضون اليوم لهذا الداء الخطير، الذي يهدد أجسامهم بالمرض وعقولهم بالانحراف وسوء السلوك، وضياع طاقاتهم التي وهبها الله سبحانه وتعالى لهم لصالح دينهم ودنياهم وبناء مجتمعهم»

١ ـ الوضع في العالم العربي:

العالم العربي كما بينت بحق الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية عالم واسع ممتد ومتنوع، تتصل أجزاؤه بعضها بالبعض الآخر اتصالاً يومياً وثيقاً مباشراً بمنافذ معروفة وحدود مفتوحة قانوناً أو واقعاً، وتلتقي أطرافه بعشرات الدول الأجنبية مجاورة وتنتهي حدوده ببحار ومحيطات وممرات مائية عديدة وقد وجد المهربون في عالمنا العربي أسواقاً رابحة لسمومهم، والإحصائيات للأسف الشديد لا تعطي صورة حقيقية للموقف داخل دول العالم العربي وسنحاول أن نرسم صورة لحجم المشكلة.

أ ـ الحشيش:

يأتي لبنان في مقدمة الدول العربية المنتجة للحشيش، ثم يأتي بعدها المغرب والسودان. وكان المتوسط السنوي للحشيش وزيت الحشيش المضبوط في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٧ حوالي ١٠٦ أطنان وكانت

أكبر كمية تضبط هي الكمية المضبوطة عام ١٩٨٧م والتي بلغت ٤١٠ أطنان، بينما كانت أصغر كمية هي الكمية المضبوطة عام ١٩٨٦م والتي بلغت ٢١ طناً.

ب ـ الأفيون :

لبنان هي الدولة المنتجة للأفيون في عالمنا العربي. وقد بلغ المتوسط السنوي لما ضبط من أفيون في الوطن العربي في الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧م ١٤٥ كجم سنوياً، وأكبر كمية ضبطت في هذه الفترة هي الكمية المضبوطة عام ١٩٨٧م وقدرها ١٥٦ كجم، وأصغر كمية هي الكمية المضبوطة عام ١٩٨١م وقدرها ٥٣ كجم.

ج ـ الهيروين:

لبنان وسوريا دولتان منتجتان للهيروين في المنطقة، وقد بلغ المتوسط السنوي لما ضبط من الهيروين في العالم العربي في الفترة من ١٩٨٠ ١٩٨٧م ٩٤ كجم، وقد ضبطت أكبر كمية عام ١٩٨٧م ١٧٣ كجم بينما كانت أصغر كمية عام ١٩٨٠م ٢٢ كجم، وبلغت كمية المضبوط من الهيروين عام ١٩٨٩م ٣٠٣ كجم، تأتي السعودية في المقدمة ١٩٤ كجم، يليها الإمارات ٤١ كجم، ثم سوريا ١٨ كجم.

د ـ الكوكايين :

الكوكايين مصدره دول أمريكا اللاتينية ويهرب إلى دول المنطقة عبر بعض الموانئ بواسطة منظمات إجرامية لبنانية تعمل انطلاقاً في البرازيل. وبلغ المتوسط السنوي لما ضبط من الكوكايين في الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧م حوالي ١١ كجم وسجل عام ١٩٨٧م أكبر كمية ٣٩ كجم، بينما كانت

أصغر كمية عام ١٩٨٠م واحد كجم[1]

هـ ـ المؤثرات العقلية:

أكثر المؤثرات العقلية المنتشرة في الوطن العربي هي الفينيتيلين أو الكبتاجون، الماندركس أحد مستحضرات الميثاكوالون، سيكونال أو السيكوباربيتال والأمفيتامين وبلغ المتوسط السنوي للمضبوط من الكبتاجون في الفترة من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧م حوالي ٥ ملايين قرص، وأكبر عدد ضبط في عام ١٩٨٦م حوالي ١٨ مليون قرص. وأصغر عدد عام ١٩٨١م حوالي ٢٢ ألف قرص. عموماً تعاني الدول العربية من انتشار الأقراص بجميع أنواعها، ويستثنى من ذلك العراق والجدير بالذكر أن اليمن أصبحت تعاني من انتشار الأقراص المخدرة وخاصة الأمفيتامينات والباربيتيورات «الماندركس» وأقراص أخرى متنوعة، وهو الأمر الذي لم يكن له وجود من قبل. فإذا أضفنا إلى ذلك ضبط كميات من الحشيش والهيروين بها فإن من الواجب علينا أن ندق ناقوس الخطر

ومن واقع تقارير رؤساء أجهزة مكافحة المخدرات في المؤتمرات والندوات فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تعاني من إساءة استعمال الكيماويات المتطايرة والحشيش والهيروين والأفيون والقات والأقراص المخدرة، كما ضبط بها زراعات بسيطة للحشيش من أجل التعاطي، وتستخدم أراضيها كنقطة عبور من الدول المنتجة للمخدرات إلى بعض الدول المستهلكة، وفي نهاية عام ١٩٨٩م تم ضبط قضيتين إحداهما في الشارقة والأخرى في عجمان بلغ المضبوط فيهما ٩٠٠ كجم حشيش.

والمملكة العربية السعودية دولة لا توجد بها زراعة أو تصنيع أو إنتاج

(١) انظر ملحق الاحصاءات.

أي من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، وتعاني المملكة من إساءة استعمال الحشيش والهيروين والكبتاجون وغيره من الأقراص المخدرة وخاصة السيكونال. وقد قامت السعودية بتنفيذ حكم الإعدام في مهربي ومروجي المخدرات اعتباراً من عام ١٩٨٧م، وقد بلغ عدد المحكوم عليهم بالإعدام حتى نهاية فبراير ١٩٩٠م ٣١ شخصاً منهم ١٥ باكستانيا، و٣ من كل من السعودية والأردن والقبائل النازحة إلى المملكة، و٢ من سوريا وتشاد، وواحد من كل من الصومال واليمن وتركيا.

ويعاني الكويت من إساءة استعمال الهيروين والحشيش والكبتاجون، أما الأردن فهي دولة عبور وتعاني أيضاً من إساءة استعمال الحشيش والهيروين والكوكايين والأقراص المخدرة، وقد قدرت إدارة مكافحة المخدرات والتزييف الأردنية أنه بين كل عشرة آلاف شخص أردني يوجد واحد يسيء استعمال المخدرات.

وسوريا دولة ترانزيت في المقام الأول ويوجد في حلب معامل لتحويل قاعدة المورفين إلى هيروين وينتشر تعاطي الحشيش خاصة بين رجال الأعمال، كما ينتشر تعاطي الهيروين في أوساط الشباب وخاصة الذين ينتقلون بين سوريا ودول تعاني من هذا الداء الوبيل.

وسلطنة عمان كانت تعاني في الماضي من المخدرات التقليدية الحشيش والأفيون أما الآن فهي تعاني أيضاً من إساءة استعمال المورفين والهيروين وبعض أنواع الأقراص المخدرة وتعزى سلطنة عمان أسباب انتشار المخدرات بها إلى قربها من البلدان المنتجة للمخدرات في قارة آسيا وكثرة الوافدين إلى السلطنة من تلك البلاد. والبحرين تماثل السلطنة في ظروفها وفي المخدرات المنتشرة بها.

المبحث الثاني: حجم المساحات المزروعة بالنباتات المخدرة التي تم إبادتها أو ضبطها في الدول المنتجة للمواد المخدرة

أولاً : نبات القنب

ما زال القنب هو أكثر العقاقير شيوعاً من حيث إساءة الاستعمال عالمياً. وهو العقار المفضل في معظم البلاد في انحاء الشرق الأقصى، الشرق الأوسط، إفريقيا، أمريكا الوسطى، أمريكا الشمالية والجنوبية، أوروبا والدول الأوقيانوسية.

وتوضح إحصائيات الانتربول عن راتنج القنب أنه خلال عام ١٩٩٥م كانت أوروبا الغربية وآسيا هي السبب في وجود ما يزيد عن ٧٠٪ من إجمالي الكمية المضبوطة في أنحاء العالم، وأن ما يزيد عن ١٠٪ من ضبطيات راتنج القنب قد وقعت في شمال إفريقيا. وتشير الإحصائيات عن القنب العشبي إلى أن أكبر الكميات قد تم ضبطها في أمريكا الشمالية والجنوبية (٧٥٪ من إجمالي العالم)، وفي غربي أوروبا (غالباً ١٥٪ من الإجمالي العالمي)، وكانت الكمية الإجمالية المقدرة للقنب المضبوط عالمياً هي ٣,٠٨١ أطنان. وأبلغت مراكش عن ضبطيات هائلة (١١٠ أطنان من راتنج القنب، ٣٦ طناً من القنب العشبي)، موزامبيق (٦٠ طناً من راتنيج القنب)، السنغال (١٠٦ أطنان القنب العشبي)، بلجيكا (٢٤,٥ طناً من الراتنج، ٣٨ طناً من الماريجوانا)، أسبانيا (١٨١ طناً من الراتنج)، فرنسا (٣٨ طناً من الراتينج، ٢,٥ طن من الماريجوانا)، المملكة المتحدة (٣٣,٥

طناً)، باكستان (٢٢٢ طناً من راتنج القنب)، الولايات المتحدة (١٤,٥ طناً من الحشيش. ٤٩٥ طناً من الماريجوانا)، المكسيك (٨٩٥ طناً من الماريجوانا) وباراجواي (٩٧ طن من الماريجوانا). وتنتشر زراعة القنب عبر جميع القارات بالنظر إلى المكاسب الطائلة الممكن جمعها وتحل بشكل كبير محل زراعة محاصيل أخرى في إفريقيا، أمريكا الوسطى وأجزاء أخرى من العالم.

وتشير التفاصيل الخاصة بالضبطيات الكبيرة التي وقعت عام ١٩٩٥م وقدرت بحوالي ١٠٠٠ كجم، إلى أن معظم القنب قد وجد في حاويات للبضائع والحمولات البحرية أو في عربات نقل طويلة على طرق مرور الشاحنات الدولية. والمشكلة الناتجة عن الزراعة الداخلية للقنب، تأخذ أبعاداً خطيرة في أوروبا وكندا والولايات المتحدة. وفي أوروبا تعد هولندا أكبر مركز لإنتاج القنب المزروع داخلياً. وقد تم أيضاً كشف الزراعة الداخلية للقنب في بلاد شرقي أوروبا، حيث يزرع المخدر لأجل الاستهلاك الشخصي والسوق غير المشروعة. ووجد أن الفلاحين في عدد من القرى في ألبانيا يزرعون القنب داخلياً. ويحصلون على البذور من التجار اليونانيين الذين بدورهم يقومون بشراء محصولهم من القنب.

وتظل إفريقيا تمثل مصدراً مهماً للقنب المستهلك في أوروبا، ويعد عدد كبير من موانئها البحرية الشرقية ومطاراتها نقاط عبور هامة للاتجار الدولي في القنب. فعلى سبيل المثال يمر القنب من أفغانستان وباكستان من خلال الموانئ البحرية في شرقي إفريقيا، بينما غالباً ما يتم تهريب القنب المزروع محلياً إلى الخارج من المطارات في بلاد وسط إفريقيا.

وما زالت المنظمات الإجرامية الأوروبية تستخدم بلاد غرب إفريقيا كالسنغال وساحل العاج كنقاط عبور لشحن القنب المغربي إلى أوروبا. وتشير أيضاً القضايا التي تم ضبطها إلى أن العصابات الأوروبية يتزايد تورطها في الاتجار بالقنب من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وقد أصبحت الصحراء الصغرى لإفريقيا تمثل مصدراً للمعروض من القنب في السوق الدولية كإضافة للإنتاج المغربي. ويلزم أن نتذكر أن طاقة زراعة القنب لإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هائلة وتتفوق كثيراً على تلك الخاصة بمراكش.

وفي اتجاه جديد مثير للفزع تزايدت بشكل مفاجئ ضبطيات القنب من كمبوديا وتايلاند في أوروبا في الأشهر العديدة الماضية. وفيما بين ٢٩ مايو، ٢٣ اغسطس ١٩٩٥م تم ضبط ما يقرب من ٣٩ طناً من القنب. وفي أثناء نفس الفترة تم ضبط ٦,٧ أطنان أخرى في موريتانيا متجهة إلى جامبيا.

وفي عام ١٩٩٥م كان هناك اهتمام مفزع بالقنب بين الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتوافر المخدر على نطاق واسع. وقد تزايدت ضبطيات الماريجوانا على طول الحدود المكسيكية مما يزيد عن ٩٠ طناً للسنة المالية بالولايات المتحدة المنتهية في ٣١ ديسمبر عام ١٩٩٥م، إلى ما يزيد عن ١٣٥ طناً خلال نفس الفترة عام ١٩٩٦م. وأوجه النشاط الخاصة بالإنتاج والاتجار عادة ما تكون طول العام بشكل أساسي من المكسيك وكولومبيا.

كما أن القنب العشبي الكولومبي يتم شحنه أيضاً بأطنان متعددة إلى أوروبا من بين أماكن أخرى. وخلال عام ١٩٩٥م وقعت ضبطيات عديدة

للقنب من كولومبيا، في موانئ في كل من هولندا وبلجيكا والمملكة المتحدة والنرويج. وتم أيضاً ضبط كميات كبيرة في كولومبيا ذاتها.

وفي كندا ترد الماريجوانا أساساً من المكسيك، كولومبيا، وجامايكا. ومصدر الحشيش أفغانستان، باكستان، وعدد متزايد من البلاد الإفريقية. وما زال الطلب عالياً على زيت الحشيش رغم انه يقتصر على وسط وشرقي كندا. ومن المؤكد أن جامايكا هي البلدة المصدرة لجميع كميات زيت الحشيش الموجود في كندا.

وفي خلال عام ١٩٩٥م تم ضبط إجمالي ٤٠٥ أطنان من راتنج القنب، ٣٤١ طناً من القنب العشبي في أوروبا. ومراكش هي أكبر منتج لراتنج القنب الموجود في أوروبا، ويبدو الآن أن كولومبيا هي المنتجة لمعظم القنب الذي يتم قمعه. مع ذلك فقد تم أيضاً ضبط كميات هائلة واردة من بلاد في آسيا، والشرق الأوسط، وإفريقيا جنوب الصحراء. وتعد إسبانيا وهولندا من أكبر مراكز إعادة توزيع القنب في أوروبا باعتبار إسبانيا مدخلاً أوروبياً رئيساً للقنب المغربي، وقد وقعت حوالي نصف ضبطيات راتنج القنب في إسبانيا، ومثال ذلك الضبطية المسجلة في ميناء مارين لكمية ٣٦ طناً من القنب في ٢ يناير عام ١٩٩٦م والمتجهة إلى المملكة المتحدة وهولندا على ظهر سفينة قادمة من مراكش. وتم أيضاً ضبط ١٥ مليون دولار أمريكي.

ويزرع القنب أو ينمو برياً في كل بلدة في آسيا. وفي جمهوريات وسط آسيا تمتد حقول القنب عبر آلاف الهكتارات، مما يشكل احتياطياً هائلاً للسوق الأوروبية غير المشروعة، كما تصدره حالياً إلى شرقي أوروبا، إلا أنه توجد تجارة محلية منتعشة داخل بلاد وسط آسيا حيث يشيع استهلاك

القنب . وقد ضبطت باكستان بمفردها ما يزيد على ٢٢٠ طناً من القنب خلال عام ١٩٩٥م.

وما زالت هونج كونج تستخدم كنقطة عبور للقنب الناتج في جنوب شرق آسيا . وفي ابريل تم ضبط ٧٠٠ كجم من القنب العشبي في أثناء إعادة تعبئتها . وعلاوة على البلاد المنتجة المعتادة بجنوب شرق آسيا ، فإن كمبوديا أصبحت الآن مركزاً لإنتاج القنب على نطاق واسع ، كما تأيد ذلك من قيام السلطات الكمبودية في ديسمبر ١٩٩٥م بإتلاف ٢٠ طناً من القنب في منطقة قريبة من الحدود مع تايلاند . وما زالت لبنان تمثل البلدة المصدر للإتجار الدولي في القنب إلى البلاد في المنطقة وكذلك إلى أوروبا وأمريكا الشمالية . والقنب الناشئ أساساً في لبنان تم ضبطه في مصر ، وإسرائيل ، وتركيا ، والمملكة السعودية ، وقبرص خلال عام ١٩٩٥م . وأهم نقاط المغادة للإتجار هي موانئ طرابلس وبيروت للكميات الكبيرة ، ومطار بيروت للكميات الأصغر ، ويستخدم النقل بالطريق البري للشحنات المتجهة إلى تركيا ، الأردن ، إسرائيل ، والمملكة العربية السعودية .

وعند النظر إلى الدول الأوقيانوسية فقد تم وقوع العديد من ضبطيات القنب على مدى العام الماضي في استراليا . ويميل المهربون إلى استخدام القوارب الصغيرة أو الطائرات الخفيفة خصوصاً من بابو غينيا الجديدة . وفي استراليا توجد معظم مهابط الإنزال التي تستخدمها الطائرات الخفيفة للتجار ، وفي المناطق البعيدة في كوينز لاند .

وقد تم التصرف في العديد من قضايا محاولة تهريب القنب إلى استراليا عبر الطائرات الخفيفة بمعرفة سلطات المكافحة في بابو غينيا الجديدة وتضمنت مواطنين من بابو غينيا الجديدة . كما قامت السلطات الاسترالية

أيضاً بالتصرف في قضايا مماثلة، وضبطت عدداً من الطائرات الخفيفة. كما أن القنب المهرب إلى استراليا ورد أيضاً من بلاد أخرى مثل الفيلبين وباكستان.

وفي فيجي يزرع القنب للاستهلاك المحلي في أنحاء البلدة إلا أنه يزرع أساساً في المناطق الريفية، وفي بابوغينيا الجديدة ترجع زراعة القنب إلى السبعينيات، وأهم مناطق الزراعة تتركز في المناطق الجبلية الشرقية والغربية وفي المناطق الوسطى. وقد اتسع نطاق الاتجار لمواجهة طلبات السوق الاسترالية المربحة. ونظراً لأن القنب المزروع في بابوغينيا الجديدة به مضمون عال من THC لذلك فإن أرباحه طائلة. والآن تتم إدارة شبكات الاتجار بمعرفة استراليين عادة ما تكون لهم اتصالات عمل مع البلدة.

ثانياً: نبات الخشخاش

خلال عام ١٩٩٥م وحتى الآن، ما زال الشرق الأوسط، جنوب غرب آسيا، وسط آسيا، جنوب شرق آسيا، المكسيك وكولومبيا، من أهم مناطق الزراعة غير المشروعة للخشخاش، وعلى الرغم من الإبادة وبرامج استبدال المحاصيل التي تمت في هذه المناطق، إلا أنه تم تقدير أن إجمالي الإنتاج غير المشروع للقنب يزيد عن ٤٠٠٠ طن عام ١٩٩٥م. وكانت البلاد التي أبلغت عن وقوع ضبطيات هامة للأفيون هي:

إيران (١٢٠ طناً مقابل ١١٧ طناً عام ١٩٩٤)، باكستان (٢٠٠ طن مقابل ١٤,٣ طناً عام ١٩٩٤)، الهند (٢ طن)، والصين (طن واحد). وفي نصف الكرة الغربي كانت المكسيك وكولومبيا تمثلان المصدرين الرئيسيين لإنتاج الأفيون. وتقدر السلطات المكسيكية الإنتاج السنوي بكمية ٤٠ طناً. وورد أن زراعة أفيون كولومبيا تغطي ما يزيد عن ١٢٠٠٠ هكتار،

واستمر الاتجار غير المشروع في قاعدة المورفين في مناطق غرب آسيا خلال عام ١٩٩٥م، ووجدت مجموعات الاتجار في المخدرات أنه من الأرخص القيام بشراء المورفين في مناطق المصدر، باعتبار أنه من الأربح تحويل المورفين إلى هيروين في معامل سرية كبديل مؤقت في المنطقة الأوروبية، حيث يمكن الحصول على الكيماويات.

وقد سجل عام ١٩٩٥م تصاعداً كبيراً في إنتاج الهيروين، ونقله إلى ما وراء الحدود القومية على الرغم من تعزيز التعاون الدولي في مجال المكافحة، وما زال هذا الاتجار مستمراً للآن ويرتبط مباشرة بالزيادة السريعة في تعاطي الهيروين في مختلف أجزاء العالم.

وشحنات هيروين جنوب غرب آسيا، الناتج أو المنقى على الحدود بأفغانستان/ باكستان، كانت وللآن تتجه إلى السوق الأوروبية. وفي خلال عام ١٩٩٥ ضبطت سلطات باكستان إجمالي ١٠ أطنان من الهيروين في ١٥ معملاً سرياً. وفي عملية كبيرة في المنطقة القبلية المتاخمة لحدود أفغانستان ضبطت قوة عمل باكستان الحربية كمية ٦,٣ أطنان هيروين، ١٠ أطنان أفيون، ٣,٧ أطنان أستيك أنهدريد، في ١٥ معملاً سرياً كبديل مؤقت لتصنيع الهيروين. وكانت هذه الضبطية من أكبر ضبطيات الهيروين المسجلة بشكل كبير بمعرفة أي من أجهزة مكافحة المخدرات.

ومن الواضح أن الحرب في يوغسلافيا السابقة أدت إلى تعطل طريق البلقان التقليدي وتستمر مجموعة الاتجار في المخدرات في نقل المخدرات بالعربات شمالاً عن طريق بلغاريا، رومانيا، المجر، سلوفاكيا، وجمهورية التشيك إلى المانيا. وأيضاً عن طريق الموانئ اليونانية حيث يتم نقل المخدر

المخبأ داخل إطارات العربات إلى الموانىء الإيطالية. ونتوقع نتيجة إزالة التوتر في البلقان أن تعود أهمية الطرق القديمة بالنسبة لهذا الاتجار

وفي جنوب شرق آسيا يبدو أن هناك تغييراً هائلاً طرأ على وضع الهيروين، وعلى أساس بيانات الضبطية يبدو أن إعداد الهيروين في تدهور في مناطق حدود تايلاند، ميانمار، ولاوس المعروفة عموماً بالمثلث الذهبي، وما زالت تايلاند بموقعها الجغرافي ووسائل النقل الحديثة والموانىء الجوية والبحرية المترابطة، تمثل أهم بلدة ترانزيت لتصدير الهيروين. إلا أن الضبطيات قد انخفض معدلها بشكل كبير

وقد قامت السلطات الصينية بزيادة جهودها في العام الماضي بالتركيز على الاتجار في مشتقات الأفيون في بلدها. وفي اتجاه مستمر، ظلت الصين هي الطريق البديل للأفيون والهيروين المهرب من ميانمار إلى هونج كونج. وتقع منطقة يونان الصينية في قلب طريق الاتجار، وفي خلال عام ١٩٩٥م ضبطت السلطات الصينية ٢٣٧٦ كجم من الهيروين. أما هونج كونج فبالنظر إلى قربها الوثيق من الأرض الرئيسية للصين، فما زالت تمثل منطقة التجمع الرئيسة في إقليم الشرق الأقصى. وفي خلال عام ١٩٩٥م كان من الواضح أن مجموعات الاتجار في المخدرات كانت تتحرك إلى لاوس. فيتنام، كمبوديا لنقل الهيروين إلى السوق الدولية عابرة لمطارات البلاد الثلاثة. وقد تأكد هذا في الضبطيات المهمة في فنوم بين (كمبوديا)، (لاوس)، هوشي منه (فيتنام) من ناقلي المخدرات المتجهين إلى البلاد الأوروبية. وعلى أساس التقارير الواردة من أجهزة مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة فإن ما يقرب من ٦٨٪ من الهيروين المضبوط في الولايات المتحدة الأمريكية خلال ١٩٩٤م، ورد في الأصل من جنوب شرق آسيا. وتشير الأرقام

الأخيرة للأشهر العديدة الماضية إلى أن المصدر الرئيسي للهيروين المتجه للولايات المتحدة قد تحول إلى كولومبيا مع ما يزيد عن ٦٠٪ من الكمية المعروضة الواردة من هناك. وتشير تقارير المعلومات أيضاً إلى أن كارتلات كوكايين أمريكا الجنوبية يستخدمون شبكات تهريب الكوكايين، لتسهيل شحن الهيروين الكولومبي إلى أمريكا الشمالية وأوروبا.

ثالثاً: نبات الكوكا

كان من أهم أخبار الكوكايين على مدى العام الماضي، هو القبض على عدد من كبار قادة منظمة (CALI) للاتجار ورئيس كارتل الخليج المكسيكية. ومن المتوقع أن يتأثر توزيع الكوكايين بهذا الوضع، إلا أنه ومن نهاية عام ١٩٩٥م وللآن عام ١٩٩٦م لم يكن من الواضح إذا كانت التقلبات في أرقام الضبطيات تتصل بشكل مباشر بتلك الحالات التي تم فيها القبض على الأشخاص. ويبدو أن الأسعار والكمية المعروضة في الشارع مستقرة أساساً في سوق الكوكايين على النطاق العالمي. وباستخدام أوروبا كسوق للعرض فإن الضبطيات عبر المنطقة كانت منتشرة بالتساوي نسبياً على مدار عام ١٩٩٥م. وهذا التقييم الأولي الإحصائي لم يقدم أية إشارة إلى أن المعروض من الكوكايين قد انخفض. وعلى النقيض فإن هناك ضبطيتين حديثيتين وقعتا في المكسيك، تبلغ كمية كل منهما ٦ أطنان من الكوكايين، توضح أن الكميات المعروضة متزايدة.

وفي أوروبا فإن التناقض بين أرقام عام ١٩٩٤م الموضحة لضبط كمية ٢٨,٥٩٤ طناً متريا والتقارير التي تبلغ في إجمالها ما يزيد قليلاً عن ٢٢ طناً متريا لعام ١٩٩٥م. يوضح ضبط أطنان أقل. لكن عموماً أعداد أكبر

لضبطيات أصغر ومن الأحداث المهمة خلال عام ١٩٩٥م هي الزيادة المفاجئة في أعداد الحمالين المقبوض عليهم في المطارات الأوروبية، وببساطة فإن الحمالين الذين يستخدمون طرق النقل الجوي التجاري يتحركون ضد نظم الرقابة الأوروبية بأعداد كبيرة. ومن بين إجمالي عدد التجار المقبوض عليهم في ضبطيات الكوكايين في أوروبا عام ١٩٩٥م كان ما يقرب من ٤٤٪ منهم في المطارات، وكان الرقم نفسه لعام ١٩٩٤م هو بنسبة ٣٥٪.

وكما هو متوقع فكان عدد كبير من حمالي الكوكايين المقبوض عليهم في المطارات الأوروبية من دول غرب إفريقيا أو يعملون لحساب تجار من تلك الدول. مع ذلك فقد ظل الكولومبيون يمثلون المجموعة الأولى من التجار المقبوض عليهم، والألمان هم المجموعة الثانية. وبالرغم من الكمية المسجلة المضبوطة من الكوكايين عام ١٩٩٤م إلا أنه لم يوجد دليل على تدفق الكميات في الأسواق عام ١٩٩٥م. واستمر الكوكايين يمثل العقار الثاني في الأهمية (بعد القنب) في أنحاء أوروبا. وكراك الكوكايين المستخدم في الولايات المتحدة كمؤشر لظروف السوق، قد يحظى بمكانة كبيرة في القارة، تتضح كثيراً في المملكة المتحدة بالنظر إلى تأثير العصابة الجامايكية.

وتوضح بيانات الضبطيات والمعلومات الواردة من الولايات المتحدة، حدوث انخفاض في إجمالي كمية الكوكايين المضبوطة من ١٩٩٤م إلى ١٩٩٥م. وقد يتصل هذا الاتجاه بتزايد استعمال الطلب على الهيروين في الولايات المتحدة.

ورغم الظهور الجديد للهيروين إلا أن الاتجار في الكوكايين في الولايات المتحدة يكاد لا يخلق أية مشكلة. وما زالت أسعار ودرجة نقاء

الكوكايين ثابتة . وما زالت أيضاً العصابات في الشوارع تسيطر على توزيع الكراك في معظم المناطق ، إلا أنه ورد أن مستعملي الكراك يشترون كميات كبيرة من هيدروكلوريد الكوكايين (Cocaine Hci) لإعداد الكميات الخاصة بها من الكراك بالنظر إلى ما هو معروف من إنخفاض مستوى الناتج المعروض على مستوى الشارع ، وسوق الكوكايين في كندا رائجة مع تزايد عدد الشحنات عن طريق النقل البحري والاتجار الجوي ، ويشيع تهريب الكوكايين إلى شرقي كندا عبر الحدود البرية للولايات المتحدة ـ كندا .

والمخاوف بشأن دور المكسيك كبلدة ترانزيت ودرجة تدخل منظمات الاتجار في الأعمال والقطاعات الخاصة خصوصاً على مستوى الدولة والمستوى المحلي أدت إلى إجراء مقارنات مع وضع كولومبيا منذ عشر سنوات مضت . إلا أن حكومة المكسيك قد صرحت بأن الاتجار في المخدرات يمثل المشكلة الأمنية الأولى للمكسيك ، ورهن رئيس الدولة موارد البلاد لإيجاد حل لتلك المشكلة .

وفي أمريكا الجنوبية والوسطى فإن ما تم عام ١٩٩٥م من إلقاء القبض على عدد من كبار قادة كارتل (Cali) ، قد أثار أسئلة عن تأثير تلك الحادثة على المعروض من الكوكايين . والمؤشرات قصيرة المدى هي أن التأثير الحقيقي الوحيد لحالات القبض على القادة ، قد انعكس على تدفق المواد الخام المستخدمة لإعداد الكوكايين ، وليس على إنتاج ونقل وتوزيع الكوكايين . ويبدو واضحاً عند هذه النقطة أن المنظمة ذاتها قد استعدت لجميع احتمالات القبض على زعمائها ، عن طريق تخزين منتجات كافية من خلال خطوط أنابيبها . وكانت تلك المنظمة موضع اهتمام شديد لدرجة أنه لا يعرف إلا القليل نسبياً عن العديد من منظمات الاتجار الأخرى ، التي تبدو على استعداد لشغل مكان حتى زعماء منظمة (Cali) خارج الصورة .

وتستمر مستويات زراعة ورقة الكوكا في التصاعد في البلاد الثلاثة المنتجة الكبيرة، البيرو، بوليفيا، وكولومبيا. وقد وصلت الحقول الجديدة للكوكا المزروع في بيرو عام ١٩٩٣م إلى مرحلة النضج، وفي عام ١٩٩٥م ورد أن هناك حقولاً إضافية تحت التطوير بالنظر إلى استبعاد الحقول القديمة خصوصاً شمالي وادي هوالاجا. وقد تم تقدير إنتاج بيرو من ورقة الكوكا بما يزيد عن ١٨٣,٠٠٠ طن متري، والذي قد يدر ٤٦٠ طناً متريا من الكوكايين. وأدت جهود الإبادة في بوليفيا إلى ثبات معدل الزراعة نسبياً من عام ١٩٩٤م إلى عام ١٩٩٥م، مما قد يدر ٨٥,٠٠٠ طن من ورق الكوكا، وحوالي ٢٤٠ طناً متريا من الكوكايين، وقد تزايد إنتاج ورقة الكوكايين الكولومبية بحوالي من ١٣٪ إلى ما يقرب من ٤١,٠٠٠ طن متري مع احتمال إنتاج الكوكايين من تلك الكمية بحوالي ٨٠ طناً متريا. وبالطبع ما زال إنتاج الكوكايين الكولومبي يعتمد بشكل كبير على الورقة الواردة من البلاد الأخرى.

وتتابع منظمات الاتجار القومية بغرب إفريقيا، ممارسة أساليبها المحنكة، وتصميمها لنقل الكوكايين إلى داخل أوروبا وإفريقيا، وقد أوضحت ضبطيات غرب إفريقيا للكوكايين عن وجود أشكال وأساليب مماثلة لتلك الشائعة بين الناقلين، بما يؤيد ما شهد به من قبل مهربو الهيروين النيجيريين. والاتصالات التي استخدمها هؤلاء التجار في الكوكايين للحصول على الكوكايين توجد أساساً في البرازيل. وقد تطور اتجاه لاستخدام إفريقيين من أصل غير غرب أفريقي عام ١٩٩٥م خصوصاً استخدام جوازات سفر أمريكية وأوروبية مزيفة. وتأشيرات للبرازيل تم الحصول عليها من قنصليات تلك البلاد في بلاد أمريكا الجنوبية الأخرى. والكثير من الناقلين المقبوض

عليهم من قدامى الباحثين عن العلاج بمستشفى الأمراض العقلية في البلاد الأوروبية، ومن المستحيل في الحقيقة التأكد من تحقيق هويتهم في أوطانهم وبلادهم.

وتتمتع منظمات الاتجار في الكوكايين بامتياز كبير من الحريات التي برزت في جنوب إفريقيا، لاتساع نطاق توزيع المخدر في الجزء الجنوبي من إفريقيا. وكان الاتجار بمعرفة الناقلين حاملي جنسية جنوب أفريقيا وغيرهم من البلاد المحيطة بإفريقيا، يمثل عاملاً مهماً في العديد من الضبطيات في البرازيل، الأرجنتين، والبلاد الأوروبية وينتج عن السوق المتزايدة لاستهلاك الكوكايين في جنوب إفريقيا انتشار نشاطات الناقلين عن طريق موزامبيق والبلاد الأخرى في المنطقة الجنوبية. وقد ركزت السلطات في جنوب إفريقيا اهتمامها على طرق التجارة الجوية من إقليم الجزء الجنوبي بأمريكا الجنوبية كمصدر مهم للاتجار

وهناك اتجاه لتزايد استخدام البلاد الكاريبية لنقل الكوكايين إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وهذا يبدو واضحاً في بيانات الضبطيات وتقارير المعلومات. وما زال استخدام الآنيتل بهولندا، مارتينيك وجامايكا كنقاط ترانزيت إلى أوروبا، يمثل عاملاً مهماً. وبالنظر إلى الضغط المتزايد على الاشخاص والبضائع الواردة من بلاد الترانزيت الأخرى، فمن المحتمل أن تواجه أوروبا الظاهرة التي قد أصبحت واضحة في سوق أمريكا الشمالية على مدى العامين الماضيين. وهي ظهور المنطقة الكاريبية كنقطة اتجار مهمة. وتعتقد سلطات الولايات المتحدة أن ما يزيد عن ١٠٠ من مجموعات الاتجار الكبرى، قد أقامت أعمالاً في المنطقة الكاريبية الشرقية لتخزين وتوزيع الكوكايين، لا لسوق الولايات المتحدة فقط بل أيضاً لأوروبا. وقامت بعض

الجزر مثل ST كيتي، نيفس، أنتيجوا، ST مارتين، وترينداد، باستدعاء اهتمام الكثير من منظمات الاتجار لكل من نقل الكوكايين في شحنات بالسفن وغسيل الأموال، إلا أن دورهم في الإتجار بالكوكايين يهدد الاستقرار الاقتصادي لهذه الدول الصغيرة، ووجود أرقام للجريمة المنظمة الكولومبية، الإيطالية، الأمريكية، والروسية في المنطقة يقدم دليلاً قوياً على الدور المتزايد للجزر في عالم الاتجار في الكوكايين. وقد مرت أنيتجو بانفجار في البنوك الوهمية في العام الماضي. ويوجد منها حالياً ما يقرب من ٥٠ بنكاً. وبالطبع بعضها مشروع إلا أن الكثير منها تتواجد لسبب واحد فقط لغسيل الأموال من التهريب المنظم للمخدرات. وفي الواقع أن الظهور المفاجئ للجريمة المنظمة في المنطقة ينذر بعودة الظاهرة التي تمت تجربتها عندما قامت الولايات المتحدة بزيادة الضغط على كولومبيا، وبدأ التجار في استخدام الباهاما بشكل كبير

ويرجع الاتجار في الكوكايين في الشرق الأقصى. استراليا والدول الأوقيانوسية، بشكل كبير إلى دراسة قصد المنظمات الإجرامية لإقامة التوسع في الأسواق. وتعد إساءة استعمال الكوكايين منخفضة في الإقليم إلا أن الدليل الذي جمعه الباحثون يوضح أنه في المراحل المتقدمة لتعاطي المخدر في المدن الداخلية، يحصل على الكوكايين بسهولة نسبياً. وقد أجرت السلطات اليابانية والاسترالية عدة ضبطيات تؤيد نظرية افتراض أن المنظمات الإجرامية التي تنقل المخدرات تحتفظ بمستوى ثابت للعرض لأجل بقاء السوق مفتوحة.

والكوكايين متوفر في معظم المدن الكبرى بالشرق الأقصى، إلا أنه يعد خطيراً مثل الأنواع الأخرى من المخدرات. ولا يتضح وجود شحنات كبيرة متجهة إلى هذا الإقليم من خلال البيانات أو المعلومات عن ضبطية

عام ١٩٩٥م، وتشير البيانات الواردة للآن عن عام ١٩٩٦م إلى احتمال الظهور من جديد وذلك بشحن كميات كبيرة من الأطنان لتموين الأسواق العالمية. والضبطيات المتعددة التي وقعت هذا العام بمعرفة قوات القمع في أوروبا، المنطقة الكاريبية، أمريكا الشمالية، وفي بلاد المصدر بأمريكا الجنوبية، تؤيد هذا الافتراض إلا أن هناك القليل من الشك في أن زيادة الهيروين والتوسع في نطاق إنتاج ميثامفيتامين والاتجار فيه سوف تؤثر على سوق الكوكايين مستقبلاً.

المبحث الثالث: أساليب التهريب

إذا كانت المواجهة تتطلب وجود طرفين، فإن نجاحها يتطلب من رجل المكافحة أن يكون على علم تام بأساليب العدو في التهريب، وحيله في اخفاء المواد المخدرة ونقلها، فعلى ضوء معرفة الأسلوب المستخدم في التهريب أو الاتجار يمكن وضع خطة محكمة مستقبلية يتاح لها إحباط خطط المهربين، والتصدي لهم بكل حزم.

وقد أثبتت الأحداث أن عملية التهريب سلسلة قد تبدو حلقاتها بلا رابط، لكنها في الواقع مترابطة متكاملة يمسك بعضها بعضاً، بدءاً بالإنتاج والتصنيع وانتهاء بالتجارة والتوزيع، وهي تنطوي على أنشطة معادية للمجتمع، كالتنظيمات العصابية، والتآمر والرشوة، والفساد، وتهديد الموظفين العموميين، والتهرب من الضرائب، وتهريب الأموال بطرق غير مشروعة، وحيازة الأسلحة، وارتكاب مخالفات جنائية لقوانين التصدير والاستيراد، وجرائم العنف، وكثيراً ما تستخدم المخدرات كوسيلة بدلاً من الأموال للمقايضة على الأسلحة، بل إن بعض الشبكات الدولية عرضت أمن بعض الحكومات للخطر

إن أساليب التهريب تتجدد بتجدد الأيام والليالي فهي في تطور مستمر ومتصل، حيث يعكف عمالقة التهريب وأباطرته على ابتداع أساليب جديدة لا تكاد تخطر على البال، كلما تكشفت وسيلة تمخضت عبقريتهم عن وسيلة أخرى بديلة.

لكن هناك خيطاً رفيعاً يجمع تلك الحيل والأساليب لا يخفى على رجل المكافحة اللبيب، نعم هناك عوامل وعادات وتقاليد سائدة، ينبغي أن يجد رجل المكافحة لديه إجابة كافية شافية عنها من خلال التساؤلات الآتية:

ما هي الإمكانات المتاحة لأولئك المهربين والتجار، من حيث البشر، والعتاد، والأموال، ووسائل الانتقال، والاتصال؟

ما تلك العوامل البيئية التي تتحكم في حيل المهربين ووسائلهم؟

ما الكمية التي يراد تهريبها؟ ومن أي الأنواع هي؟

وليطمئن قلب رجل المكافحة إلى أن هناك من الأساليب والوسائل ما لا يمكن لعصابات تهريب المخدرات الاستغناء عنها بين آن وآخر، فما زال بعضهم يلجأ إلى استخدام ذوي الحصانة الدبوماسية في النقل والإخفاء. وما زال بعضهم يعمل على إخفاء المخدرات في الأماكن الحساسة أو الأمعاء.

ومهما تعددت حيل المهربين وتجددت أساليبهم في الإخفاء فيما بين الأرض والسماء، فإنه لا مناص لهم عن سلوك أسلوب من الأساليب الآتية:

١ ـ أساليب التهريب الذاتي، حيث يعتمد على إخفاء المخدر مع الفرد نفسه، وفي أي مكان من جسده، أو أمتعته سواء كان بمفرده أو ضمن مجموعة سياحية أو ممن يتمتعون بالحصانة.

٢ ـ التهريب بوسائل المواصلات بدءاً بالجمال وانتهاء بالطيارات وما يتبع ذلك من استخدام أجهزة التبريد والثلاجات الكبرى، والشاحنات.

٣ ـ وهناك إخفاء المخدرات داخل المعلبات، وبراميل المواد الكيماوية، وعلب الحلوى ولفافات السلك.

وإذا كنا نردد قول القائل (ما أشبه الليلة البارحة) فإن تلك الطرق والأساليب تتشابه وتتشابك مما يجعل من المحتم على رجل المكافحة أن يعيش أحداث بعض القضايا الشهيرة، ويدرس وقائعها ليتعرف عن قرب على تلك الأساليب، وليقف بنفسه على الأسلوب العلمي لجمع المعلومات في تلك القضايا، وكيفية استثمارها في صبر وجلد وسرية حتى تقوده إلى نجاح الخطة.

إن معرفة العدو لا تأتي من فراغ، بل إن لها ذلك الرصيد الضخم من معايشة طرقه السابقة ليؤتنس بها إلى معرفة خططه اللاحقة.

١ ـ التهريب الذاتي

يعتمد المهربون على أسلوب التهريب الذاتي في نقل وإخفاء المخدرات التي يتم تهريبها من لبنان إلى مصر، ويعد هذا الأسلوب من أقدم أساليب التهريب بين البلدان التي تربطها حدود مشتركة أو خطوط جوية سريعة، ويستفاد به في تهريب الشحنات ذات القيمة المرتفعة، المحدودة الحجم، كأن يعتمد على إخفاء المخدر مع الفرد نفسه وفي أي مكان من جسده، بداية من شعره حتى أخمص قدمه.

فقد يتم إخفاء المخدر فيما بين خصلات الشعر أو خلف الأذنين أو عن طريق اللصق بالظهر بين الكتفين أو على الصدر أو بين الفخذين أو أسفل القدمين.

وإذا انتقلنا إلى داخل الجسم قد يوضع المخدر في فتحة الشرج، أو في المهبل بعد تغليف المخدر جيداً داخل بالونات أو أكياس مطاطية، وإحكام إغلاق العبوة خوفاً من انفجارها، وإذا ما كان الناقل أو المهرب في بداية استعمال هذه الوسيلة فإنه يمكنه حمل «خابور» مائتي جرام، ومع تكرار الاستعمال فإنه يمكن حمل من ثلاثة إلى أربعة خوابير أي ما يقرب الكيلوجرام.

وإزاء مخاطر التهريب باستخدام الخوابير، وإمكان رجال الجمارك المدربين اكتشافه، لجأ المهربون إلى وسيلة أخرى، هي بلع المخدرات موضوعة داخل أنابيب مطاطية في حجم البلحة الصغيرة أو حبة اللوز، بحيث يمكن للشخص بلع من ١٠ إلى ٢٠ كبسولة زنة كل منها من ٢٠ إلى ٣٠ جراماً وفي هذه الحالة يمكنه تناول طعامه وشرابه طوال رحلة الطيران. بل ويمكنه أن يصل دولة الاستهلاك - ترانزيت - عن طريق أية دولة أخرى - غير مشبوهة - في إنتاج وتهريب المواد المخدرة.

وهذا الأسلوب يصعب اكتشافه في حالات الاشتباه إلا بواسطة الأجهزة الحديثة بالتصوير بالأشعة فوق البنفسجية.

أما بالنسبة للملابس الفرد، فإنه يمكن إخفاء المخدر في أي جزء منها وذلك حسب نوع المخدر وحجمه، فقد يكون أسفل الياقة أو بداخل حشو الأكتاف أو بين طيات الملابس. أو داخل تجويف سحري بالحزام، أو داخل ثنايا البنطلون . وبالملابس الداخلية للنساء، وإذا وجد ما يسمى (بالكورسيه) لدى النساء، فإنه يتزايد احتمال وجود المخدر لدى السيدة، فقد استوقفت سلطات الشرطة في مطار شيبهول بامستردام بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٩٧م ثلاث نساء تتراوح أعمارهن بين ٤٢ ، ٥١ يرتدين زي الراهبات، وقد خبأن تحت

أرديتهن ١٥ كيلوجراماً من الكوكايين كن قد أحضرنه من ريودي جانيرو في البرازيل.

وتعد الأحذية بنوعيها: الرجالي والنسائي من الأماكن الصالحة لإخفاء المخدرات لتباعد احتمالات قيام رجال الجمارك والمكافحة، بخلع حذاء كل راكب أو راكبة وتفتيشه أو إتلافه، بحثاً عن وجود المخدر داخل النعل أو الكعب، ما لم تكن هناك معلومات أكيدة عن حدوث عملية التهريب.

وأساليب إخفاء المخدرات داخل الأمتعة الشخصية للراكب كثيرة ومتعددة ومتغيرة، ولا يمر يوم واحد إلا وتكتشف أجهزة المكافحة حالة أو أكثر

ومن بين الأساليب الأكثر شيوعاً في هذا المجال إخفاء المخدرات داخل قاع سحري في حقائب الركاب، وبقدر تجهيز هذا القاع تكون صعوبة اكتشافه دون تمزيق الحقيبة إذا ما أكدت الشبهات والمعلومات ذلك، وكثيراً ما يستخدم المهربون أشخاصاً لا يتطرق إليهم الشك في حمل هذه الحقائب بل وقد لا يعلم الناقل ما بداخل الحقيبة.

وثمة محترفون في تجنيد واصطياد الأبرياء لاستخدامهم في عمليات النقل، في أعقاب صداقة وهمية هم مدربون من أجلها، وتنشأ هذه العلاقة بعد قيام العميل بتقديم خدمات وتيسيرات للضحية، وعقب دعوات لقضاء سهرات حمراء أو لزيارة معالم المدينة كنوع من الكرم الزائف أو المضايقة أو المعاونة في حجز تذاكر السفر، أو أماكن للإقامة.

وتأتي المرحلة التالية عادة في نصيحة تسدى للشخص بعدم شراء حقائب لنقل المتعلقات الشخصية بحجة وجود فائض منها لدى العميل. وطلب تسليم الحقيبة فارغة إلى شخص ما في بلد الوصول.

وعادة ما يكون عنوان الوصول وهمياً ضماناً لعدم توصل السلطة إلى أي من أطراف العصابة فيما لو تم ضبط الحقيبة داخل الدائرة الجمركية.

أما لو مرت الحقيبة آمنة بصحبة الراكب، فيتم استلامها إما بمعرفة مرافق مجهول الشخصية بالنسبة للراكب، أو من خلال اتصال تليفوني بمعرفة أحد أطراف العصابة أو مقابلة شخصية.

وقد يكون إخفاء المخدرات داخل الحقائب في أماكن سرية خاصة بالأمتعة والملابس الخاصة بالراكب، قد تكون (داخل علبة سجائر، أو داخل علبة فاكهة محفوظة، أو داخل علب التمباك، أو داخل أحمر شفاه، أو في مخبأ سري داخل الأدوات الكهربائية المحمولة، جهاز تسجيل، راديو، سروحة، خلاط كهربائي، تليفزيون، أو فيديو).

وقد يتم التهريب باستخدام هذه الوسيلة أيضاً في إطار المجموعات السياحية فقد يهرب المخدر مباشرة من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك، وسط حقائب المجموعات السياحية لعدم خضوعها للتفتيش الدقيق، لتشجيع السياحة في معظم أنحاء العالم، بل وقد يتفق المهربون مع عمال الشحن والتفريغ في الموانئ والمطارات المختلفة على دس مثل هذه الحقائب وسط حقائب المجموعة السياحية لحين خروجها من الدائرة الجمركية لدولة الاستهلاك.

٢ ـ التهريب بواسطة الدبلوماسيين

يلجأ المهربون إلى تجنيد أحد الدبلوماسيين ممن يتمتعون بالحصانة في التفتيش داخل الدوائر الجمركية للمرور بحقائب المخدرات وهذه الوسيلة تشكل قلقاً بالغاً لجميع أجهزة الجمارك والمكافحة في العالم أجمع

لحساسية هذا الإجراء الذي قد يتسبب في مشكلة دبلوماسية، فيما لو كانت نتيجة التفتيش سلبية.

ويعتمد المهربون على هذه الوسيلة في تهريب المخدرات والأسلحة والذهب والعملات أو غيرها ضماناً لوصول الشحنة إلى مناطق الوصول. دون اكتشاف أمرها لعدم تمكن السلطات الجمركية أو سلطات المكافحة من الإقدام على فتح مثل هذه الحقائب وإجراء التفتيش بغير معلومات دقيقة مؤكدة.

استخدام السيارات الخاصة في نقل المخدرات:

تعد السيارة اليوم وسيلة نقل تقليدية يستخدمها المهربون بعد إعداد مخابئ سرية فيها يصعب اكتشافها.

وأهم هذه الأماكن هي:

حجرة المحرك:

فكثيراً ما يحدث إخفاء المخدرات داخل تجاويف سرية بالرفارف، أو في جزء من الرديا تير، أو جزء من البطارية، أو في أجزاء غطاء المحرك، أو في مداخل الأنوار الأمامية.

ومن الأماكن المهمة لإخفاء المخدرات قاعدة تثبيت غطاء حجرة المحرك، فمن حيل المهربين إعداد العديد من المخابئ السرية بها، لكثرة التجاويف والفتحات الموجودة بها، وفتحات جهاز التكييف وأنابيبه.

الحقيبة الخلفية:

إذ يحتوي غطاء الحقيبة الخلفية على أغطية المصابيح الخلفية، الإطار الاحتياطي وكلها أماكن مهيأة لإخفاء المخدرات.

منطقة داخل السيارة:

فمن الممكن إعداد مخبأ سري في أرضية السيارة أو خلف المقعد الخلفي، ففي هذه المنطقة يمكن إخفاء كمية تتراوح بين ٥٠ إلى ٨٠ لفة من الحشيش. بل ويمكن إخفاء المخدرات داخل (مداخل الهواء أو في عجلة القيادة، أو في لوحة القيادة، مسند الرأس، رؤوس البدالات، منافض السجائر، حاجز الشمس، مساند الأذرع في المقاعد وما تحتها، غطاء مصباح السقف، منطقة السقف بالكامل) وقد تجهز بسقف مزدوج لإخفاء شحنة كبيرة من المخدرات.

هيكل السيارة من الخارج:

من الأماكن المهمة التي يمكن إعداد مخابئ سرية بها الرفارف الأمامية والخلفية، الأبواب داخل فجوات تحرك الزجاج والمصابيح الأمامية، والصدام الأمامي والخلفي. وإطارات السيارة، وعمود الكردان، ومجموعة نقل الحركة، وأنابيب علبة العادم.

وكثيراً ما يستخدم خزان الوقود في تهريب المخدرات بفصل جزء منه وتجهيزه لإخفاء المخدرات ولكن في هذه الحالة فإن السيارة تتوقف كثيراً للتموين بالبنزين.

ومن بين الأساليب التي درج عليها المهربون الآن في تهريب المخدرات بوسائل النقل استخدام البرادات (الثلاجات) الكبيرة في نقل وإخفاء شحنات كبيرة من المخدرات، وهي وسيلة مستخدمة بكثرة في نقل المخدرات بين الدول الأوروبية لصعوبة تفتيش مثل هذه السيارات لكبر حجمها من جهة، ولعدم إقدام رجال الجمارك والحدود على إتلاف بعض أجهزتها لارتفاع قيمتها من جهة أخرى أيضاً.

ومن الممكن استخدام أجهزة التبريد في السيارات لإخفاء المخدرات لصعوبة كشفها، فقد استخدم هذا الأسلوب في نقل المخدرات من لبنان إلى مصر عبر سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية، إلا أن أجهزة المكافحة تمكنت من اكتشافه وضبط الواقعة.

وكثيراً ما يلجأ قائد السيارة إلى افتعال مشكلة أو الدخول في نقاش مع القائمين بالتفتيش في المناطق الجمركية أو نقاط الحدود من أجل تعطيلهم عن تفتيش السيارة بدقة، أو صرف أنظارهم عن مناطق معينة بالسيارة.

٣ ـ استخدام الطائرات في عمليات التهريب:

ويعتمد نجاح هذه الوسيلة إلى حد كبير على الإمكانات المادية المتاحة لأفراد العصابة، وقد تزايد استخدام الطائرات الخاصة في نقل شحنات المخدرات الكبيرة عبر مناطق الحدود في السنوات الأخيرة، خاصة في مناطق بحر الكاريبي ودول أمريكا اللاتينية.

وفي دراسة لإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية، تبين أن عمليات التهريب بواسطة الإلقاء من الطائرات بلغت ١٠٩ حالات خلال فترة الدراسة (٢٨ شهراً)، وبلغ وزن المضبوطات فيها ٧٠٧٣ كيلو جراماً من الكوكايين، و٥٤٠٧١ كيلوجراماً من الماريجوانا.

خاتمـــة:

ولفظ (حرب المخدرات) مضلل. فالحروب من المتوقع لها أن تنتهي ومواجهة إساءة استعمال المخدرات تمثل تحدياً مستمراً، وتتشابه مشكلة المخدرات تماماً مع مرض السرطان والتعامل معه وعلاج مرض السرطان هو افتراض أو اقتراح طويل المدى. ومن يتطلب حشد كافة جهود المجتمع

لوقف انتشار المخدرات وكبح جماح الإنتاج غير المشروع، والطريق إلى التخلص من أخطار المخدرات طويل وصعب. ويحتاج إلى تضافر جهود المجتمع الدولي.

المراجع

المراجـــع

الاستراتيجية الوطنية الأمريكية لمكافحة المخدرات، البيت الأبيض، فبراير ١٩٩٧م.

السيد يس السيد (١٩٧٣)، السياسة الجنائية المعاصرة، دار الفكر العربي. القاهرة.

تقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر ١٩٩٠ـ١٩٩٦م.

تقارير الهيئة الدولية للرقابة على المخدرات ١٩٩٠ـ١٩٩٦م.

تقارير لجنة المخدرات ١٩٩٢ـ١٩٩٦م.

تقارير وإحصاءات منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) ١٩٩٠ ١٩٩٦م.

ح. ن. كرامر د. س. كارون (د. ت)، الإدمان على العقاقير المخدرة، منشورات هيئة الأمم المتحدة.

راغب، علي أحمد (١٩٩٢)، السياسة الجنائية لمكافحة المخدرات، دراسة مقارنة، كلية الدراسات العليا والبحوث، أكاديمية الشرطة. القاهرة.

زيد، محمد إبراهيم (١٤٠٦)، العدالة الجنائية في مجتمع متغير، المجلة العربية للدراسات الأمنية، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

عيد، محمد فتحي (١٩٨١)، جريمة تعاطي المخدرات في القانون المصري المقارن، رسالة دكتوراة، القاهرة: دار لوتس للطباعة والنشر

عيد، محمد فتحي (١٩٩٢)، المخدرات الأسباب الصحوك البشر، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض

عيد، محمد فتحي (١٩٨٩)، السنوات الحرجة في تاريخ المخدرات شدة الخطر وعلامات التفاؤل، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية، الرياض.

منصور، محمد عباس (١٩٩٣)، العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

وثائق مؤتمر الأمم المتحدة لشرح الجريمة ومعاملة المذنبين ومنشورات الأمم المتحدة.